وسكت ساعة لا يتكلم الى ان عاد المجلس الى ما كان عليه من المذاكرة فابتدا بعضهم
بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن حري التميمي حتى بلغ قوله غلامان خاضا الحرب من كل جانب
فآبا ولم تعقد وراءهما يد متى يلقيا قرنا فلا بد انه سيلقاه مكروه من الموت اسود
فما استتم هذا البيت حتى قال المجنون قف يا قاري تجاوز المعنى ولا تسل عنه
ما معنى قوله ولم تعقد وراءهما يد فاسكت من حضر عن القول فقال قل يا شيخ فانك
المنظور اليه والمقتدى به فقال ابو سعيد يقول انهما وصيا بنفسيهما في الحرب
اقصى مرامهما ورجعا موفورين لم يوسرا فيعقد ايديهما كتافا فقال ارضى يا شيخ لنفسك
بهذا الجواب فانكرنا ذلك على المجنون فقال ابو سعيد هذا عندنا فما عندك في نفا
المعنى يا شيخ فآبا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لانهما فعلا ما لم يفعله احد كما
قال الشاعر قوم اذا عدت تميم معا ساداتها عدوه بالخنصر ابى الله الا ان يكون لكم
ثم تطل عنه ولم تقصر اي حلقت لم و قريب من الاول قوله قوم بنو مدحج من خير الامم
لا يضعون قدما على قدم يعني انهم يتقدمون الناس ولا يطاون على عقب احد و
هذان فعلا ما لم يفعله احد فاحمر وجه ابي سعيد واستحى من اصحابه ثم غطى المجنون راسه
وخرج وهو يقول يتصدرون فيغرون الناس من انفسهم فقال ابو سعيد بعد
خروجه اطلبوه فانني اظنه ابليس فخرجوا ولم يظفروا به انتهى ما ذكره الاستاذ
انا له الله نعم في الدارين ما اراد ولا زال ممن يجل بكلامه الابهام وتعقد عنده كره
الخناصر وتطول بجانبه الاعوام وتقصر عن بلوغ ذرى عظمته الاكابر ومما رأيت
عنده نقاد بض تزري بالروض الاريض قرض بها علماء عصره وفضلاء مصره
تفيح روح المعاني الذي لا يوجد له في هذه الاعصار ثاني وهي هذه
العالم الافضل بقية السلف والاب الشفيق على من خلف مولانا احمد اسعد
افندي المفتي السابق ببغداد لا زال قرين السعادة والسداد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفق لكشف حقائق اسرار القرآن ويسر لاظهارها اعز من دق فائق لطائف
الفرقان وهدى لبيان معاني باطنه وظاهره ببديع اللسان وارشد لابراز
رموزه واستنباط كنوزه ذوي التحقيق والعرفان والصلوة والسلام على المنزل عليه
الكتاب لتبليغ ما فيه من الاحكام وللتعبد بتلاوته مع تدبر معانيه العظام وعلى اله
الناطقين بتطهيرهم من الرجس والاثام واصحابه الناسخين مع بيانهم الناسخ والمنسوخ
والمطلق والمقيد والخاص والعام والجامعين له بعد التفرق مع التناسب والانتظام
فكان لهم اجوره واجر من عمل به الى يوم القيام فقد لاحظت هذا الكتاب العظيم الشان
القوي السلطان وطالعت ما فيه بل امعنت النظر الى ظاهره وخافيه فرايته مفرد الجمع
والمنع

مخطوطات جامعة الرياض

والمنع جامعا للموافق الشرع مانعا للمخالف الطبع شاملا لما ثبت بالعقل والسمع عاما
للغز واحكامها مع النفع خاصا بتجرده من الحشو والزايد مع القطع مقدما بالشرف و
الرتبة وان تاخر بالوضع جمع العلوم جمع كثرة مع التصحيح وافرد المختار منها بالترجيح دعواه
مع التسليم فشهود اهلها عدول وقاضيه ناصر الدين فطعن الخصم غير مقبول فنواله
منتهى جموع الفائدة وموائده لم تبق لمستفيد فائدة من ذاق طعم حمياه فهو السعيد
ومن لم يذق ولم يعرف القريب من البعيد فكم ميت قلب قد حيي بروح روح معانيه
وكم حي جسم قد رضي من الحياة بمجرد بيان مبانيه نظمه وان كان بسيطا وجيزا واسلوب
مقتضى الحال والتمييز كم فيه من واضح منهج وكم فيه من حق ابلج كل جزء منه ينادي
بحي على الفلاح وكل حزب منه يدعو جهله الى النجاح فقد اتصل به وحصل روح البيان
في عالم ارواح المعاني والبيان وحوى الضوابط والاصول والفروع والاصول
ونثر المعقول بنظم معقول ونظم المنقول بنثر غير منقول ان رمت منه الدر
المنثور فهو مجمع البحرين البحور وان تعرفت النصوص صادفت فيه كنه التعرف وان
طلبت العثور على ما فيه من لطائف المعارف وجدت فيه عوارف المعارف وان
احتجت الى استخراج المجهول فمنطقه عذب القول ومستصفى المحصول وفي الاجناس
والفصول وسائر انواع الفضول وان تكلمت بالكلام فما اقواه من كلام وان عنيت
المعاني فهو روح المعاني وان احببت البيان ففيه مجمع البيان وان اردت البديع
فكله بديع وان تحببت النحو اغناك عن كتاب سيبويه او صرفت الى الصرف نصره فلا ضرورة
اليه كيف لا وهو كتاب الفقه من امتزجت العلوم بروحه امتزاج الماء بالراح ورسخت
الفهوم في صدره مع عظيم الانشراح المطالب العالية ممنوعة الا بالاضافة اليه و
المواقف السامية موقوفة بحكم قاضيها عليه كسب الفضائل وهو يافع وعلا على ابي عمرو
والعلى وهو ناشيء جدير بان ينشد على لسانه في المنابر والمحافل

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

شهاب الدين والملة الاسلامية ومحمود الطائفتين العربية والتركية اعني به
هو موفقنا ابدى السيد محمود افندي لا زال مبني فضله معربا بحركات التأليف
معرب فضله مبنيا على كل اساس شريف ولا برح كشافا عن معالم التنزيل و
مبينا اسرار الآيات البينات بما يليق من التفريع والتاصيل ولا انفك برقة
طبعه وشدة عليه غالبا اغلاظ الخصوم وناشرا الدقايق من معادنها وما على من الحاسد الظلوم

واذا اراد الله نشر فضيلة   طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يعرف طيب عرف العود

ولم اقل الا الواقع ماله من دافع فمن شك في هذا التقرير وارتاب فيما علم الفقير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)